العدد الثاني
مارس ١٩٨٣م
جمادى الاول ١٤٠٣

صوت البحرين

صوت
الحركة الاسلامية
في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

أوقفوا اهانة الانسان

شهدت السنوات الثلاثون الماضية انتفاضات جماهيرية كبيرة لشعب البحراني ضدّ النظام العائلي لآل خليفة الذي استولى على الحكم عام ١٧٨٢ عن طريق غارات مسلّحة ساندها الانجليز وقتئذ . ومن أشهر الانتفاضات المذكورة انتفاضة ١٩٥٦م و ١٩٦٥م و١٩٧٢م و ١٩٧٤م و ١٩٨٠م وقد شارك معظم أبناء الشعب في هذه الانتفاضات العارمة التي كادت في كل مرة أن تعصف بالنظام العائلي القائم لولا تدخّل القوات الانجليزية أو القوات الأمنية التي ترسلها حكومات آل سعود وقابوس بن سلطان والملك حسين .

وقد قوبلت هذه الانتفاضات بعنف وشراسة وامتلات السجون في كل مرة بمئات المعتقلين ... الاّ أنّ الانتفاضة الأخيرة التي قامت قبل ثلاث سنوات تفّردت عن الأحداث السابقة بكونها اسلاميّة المحتوى والطريقة ممّا أربك النظام وافقده السيطرة على أعصابه نتيجة للبعد الشعبي الذي تمتّعت به الانتفاضة ، ولم يتمّ اخماد التظاهرات والاحتجاجات الصارخة الاّ بعد امتلاء السجون بالشباب الثائر واستشهاد كوكبة من الأبرار نتيجة للتعذيب الوحشي الذي تمارسه أجهزة المخابرات . وقد استشهد حتى الآن أربعة من الشباب المؤمن بعد تعريضهم لأساليب تعذيب منقطعة النظير.

ومنذ ذلك الوقت ، فقد اعتقل المئات من الناس على نوبات متتالية في محاولة يائسة لاحتواء الموقف ووضع حدّ للوعي الثوري المتنامي . وفترات الاعتقال تتفاوت من شخص لشخص ومن مجموعة لأخرى . فهناك من يمكث سنوات عديدة دون محاكمة كالشيخ محمد علي العكري والحاج عيسى شريفي وآخرين ، وهناك من يطلق سراحهم بعد أسبوع من الاعتقال ، الاّ أن الجميع يمرّون بسلسلة طويلة من التعذيب الجسدي والنفسي حيث تمارس ضدّهم مختلف الأساليب من أجل سحب الاعترافات والحاق الهزيمة النفسية بهم بحيث تبقى آثارها قائمة لسنوات قادمة ، وحيث أنّ الجلاّدين هم ممّن تمرّسوا في فنون التعذيب ، فقد استشهد أربعة من المعتقلين حتى أنّ أحدهم وهو محمد حسن مدن رزق الشهادة بعد ثلاث ساعات فقط من اعتقاله اثر تعرّضه لمختلف أساليب التعذيب الجسدية وهناك من أصيبوا بأمراض نفسية مختلفة اثر المعاناة القاسية داخل المعتقلات حتى أنّ شخصاً يدعى [illegible] طارش أصيب بخلل في عقله بعد اطلاق سراحه ، ونتيجة للاهانات النفسية والجسدية التي يتعرض لها المعتقلون فانّ كثيراً ممّن يطلق سراحهم يفضّلون السكوت على الحديث حول التجربة المريرة التي مروّا بها ويحاولوا اسدال الستار على ما حدث لأنّ كثيراً من المعتقلين يتعرّضون لاهانات جنسية هابطة من قبل عناصر المخابرات الذين كثيراً مايراعى في اختيارهم درجة التسيّب وانعدام الاخلاق وعدم الانتماء الى أي مبدأ انساني رفيع . انّ الأمّة في البحرين تعيش الارهاب على أشدّه ، وتمرّ بتعذيب نفسي لم تشهد نظيره أمم سابقة ، وانّ غضب الله سجلّ قريباً على اولئك الذين يمتهنون كرامة الانسان ان هم لم يكفّوا عن أساليبهم الهابطة في معاملتهم للمعتقلين الذين لا يمتلكون ردّ الضرر عن أنفسهم أمام اعتداءات الجلاّدين الوقحة ، فعلى ذوي الضمائر الحية في هذا العالم التدخّل لايقاف الحملة الشعواء للقضاء على انسانية الانسان لاوهى التهم وأدنى الشكوك واتفه الأسباب « **ألم تر كيف فعل ربّك بعاد ، ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد ، فصبّ عليهم ربك سوط عذاب انّ ربّك لبالمرصاد .**»

لماذا العجز في الميزانية ؟

تم الاعلان مؤخراً عن ميزانية دولة البحرين لعام ١٩٨٣م حيث خصص وزير المالية والاقتصاد الوطني مبلغ ١٧٠٠ مليون دولار لميزانية الدولة للعام الحالي الا انّ الحكومة تواجه الآن أزمة حادّة في طريق توفير هذه الميزانية وخاصة في هذه الظروف التي هبطت فيها واردات النفط لكل دول المنطقة بشكل كبير.

ومن المعروف أنّ جزء كبيراً من ميزانية البحرين تتكفل به السعودية اما مباشرة أو عن طريق تبني مشاريع اقتصادية مختلفة حيث تتحمل نفقاتها الكاملة ، الا أنّ انخفاض سعر البترول وكميات انتاجه قد ولّد ضغطاً كبيراً على الوضع المالي للسعودية وباقي دول الخليج بحيث أصبح من الصعب على هذه الدول تقديم المساعدات الكبيرة للبحرين.

ومما هو جدير بالذكر انّ الزيادة في ميزانية هذا العام قد قسمت الى قسمين ، قسم يضاف الى ميزانية وزارة الداخلية والقسم الآخر يوزع على ميزانيات الوزارات الأخرى ... وهذا يعني أنّ الزيادة في مصاريف جميع وزارات الدولة الأخرى بما فيها الصحة والتعليم والاسكان والماء والكهرباء والمالية والتجارة غيرها مجموعة تعادل الزيادة في ميزانية الداخلية.

وهناك همسات دبلوماسية مفادها أنّ البحرين ربما تلجأ الى صندوق النقد الدولي لسدّ العجز في الميزانية اذا ما فشلت المحاولات الاخرى التي تقوم بها الحكومة كزيادة الضرائب الجمركية ومعاملات الاوفشور وغيرها.

ومهما يكن من أمر ، فانّ الشعب لا يرى مبرّراً لتورط البحرين في ديون باهضة هما كان مصدرها خصوصاً وأنّ المبالغ المقترضة سوف لن تستخدم في توفير الراحة والرخاء للناس وانما ستستخدم لشراء المزيد من وسائل الارهاب والتعذيب والتجسس لمحاربة الشعب والقضاء عليه .

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

هموم التوظيف في البحرين

يعتمد نظام التوظيف في البحرين على عوامل مرضية لا دخل للكفاءة العلمية والخبرة العملية فيها في معظم الأحيان ومن هذه العوامل المحسوبية والواسطة والانتماء المذهبي وغيرها .

وقبل التحدث عن هذه العوامل ومدى تغلغلها في عملية اتخاذ قرار التوظيف لابد من التحدث عن أنظمة وقوانين وقنوات التوظيف في الوزارات والمؤسسات شبه الحكومية والشركات الست الكبرى أوما يتعارف عليه في سوق العمل في البحرين « الأخوات الست ».

انظمة التوظيف :ـ

يعتمد ديوان الخدمة المدنية « ديوان الموظفين » في مصادر تشريعاته العمالية على القوانين الأمريكية ،فمنذ ان استلم الديوان جواد العريض أغرق الديوان بالخبراء الأمريكان المتقاعدين من الحرب الفيتنامية والذين جاؤوا بطبخة معدة في أمريكا لا تمت للظروف والملابسات المحلية بصلة ،ولازال هؤلاء الخبراء يتسنمون قمة المراكز في الديوان .

فبعد وضع الهيكل التنظيمي للوزارات اعتمدت مؤهلات علمية معينة مضافة الى عدد من سنين الخبرة لكل مركز في الهيكل العام ـ طبعاً باستثناء مركز وكيل الوزارة المساعد فما فوق . وحتى مركز«المدير» لم تسن القوانين مؤهلات معينة له بل ترك الأمر لوزير المعني ليعرض الترشيح على مجلس الوزراء . كل ذلك لا بأس به ،غير أن الخبراء الأمريكان،ولحاجة في نفس يعقوب،اعتمدوا نظام «الخبير والنظير» بمعنى أن لكل مركز مرموق لابد من وجود خبير أمريكي ـأو أوروبي ان انعدم الأمريكي ـ الى جانب المواطن الذي يسمى هنا بالنظير ولا يخفى الهدف او الاهداف من وراء ذلك :ـ

١ـ التخفيف من وطأة البطالة في الولايات المتحدة وأوروبا(١١مليون عاطل أمريكي).

٢ـ تقوية الجالية الأمريكية في البحرين في مقابل الجالية الأنكليزية.

٣ـ نشر عناصر المخابرات الأمريكية في المرافق الهامة.

٤ـ سحب صلاحيات وامكانات اتخاذ القرار من لدن الموظفين البحرانيين.

٥ـ خلق شبكة معلومات يتم السيطرة عليها عن طريق خبراء الديوان والسفارة الأمريكية لمعرفة اتجاهات الرأي العام لدى موظفي الخدمة المدنية.

وبما أن النظير البحراني لا يمكنه استلام عمله بالكامل الا بعد توصية الخبير أي على الخبير أن يوصي بانهاء خدماته في البحرين وذلك من رابع المستحيلات،فان وضع « الخبير والنظير » شبه دائم.

عملية التوظيف: يتم الأعلان عن الوظائف الحكومية اما عن طريق الوزارة المعنية او عن طريق ـ قسم التوظيف بديوان الموظفين ـ ثم تتم مقابلة المرشحين بواسطة دائرة التوظيف في الوزارة المعنية، وعند موافقة مدير الشؤون الأدارية والوكيل وأحياناً الوزير ـ ترسل أوراق المرشح لوزارة الداخلية ـ القسم الخاص ـ و يرسل المرشح للفحص الطبي وعند موافقة الجهتين ترسل الأوراق للديوان ويخطر المرشح بقبوله.

والعقبتان الرئيسيتان في هذه السلسلة من الاجراءات هما،الوزارة المعنية،ووزارة الداخلية فان كان المسكين من المغضوب عليهم ، جاء الرفض،اما من الوزارة المعنية او من الداخلية.

هذه العملية يمكن أن تنسحب على الوزارات والمؤسسات شبه الحكومية مثل «بنوكو» شركة النفط الوطنية وغيرها كما تنسحب أيضاً على الشركات الست الرئيسية وهي:

١ـ بابكو ـ شركة نفط البحرين

٢ـ ألبا ـ شركة الومنيوم البحرين

٣ـ أسري ـ الشركة العربية لأصلاح السفن

٤ـ البرق واللاسلكي ـ أو ما تسمى الآن ب «شركة الأتصالات العالمية»

٥ـ طيران الخليج

٦ـ باسر يك ـ خدمات مطار البحرين

وهناك بعض المرافق التي يعتبر التقديم للعمل بها عبثاً ان لم يتضح الولاء الكامل لآل خليفة وهي:

١ـ الداخلية بما فيها الأمن العام والمرور والهجرة والجوازات

٢ـ الجمارك والموانئ بوزارة المالية ٣ـ البرق واللاسلكي ٤ـ الدفاع

٥ـ الديوان ـ ديوان الخدمة المدنية ٦ـ الأعلام ٧ـ الخارجيه

٨ـ العدل ٩ـ الكهرباء ١٠ـ بنوكو ١١ـ خدمات مطار البحرين

ربما يلاحظ وجود بعض المواطنين المخلصين في هذه المرافق والتفسير لذلك انهم هناك منذ مدة غير قصيرة قبل التشدد في هذه القوانين وربما يلاحظ المراقب لاوضاع التوظيف في البحرين اننا تركنا بعض الوزارات ،ذلك أن الوضع فيها اخف من المرافق السابقة الذكر غير أنها جميعاً تشترك في عامل واحد وهو مقاييس التوظيف ويمكن اختصارها كما يلي:ـ

١ـ الولاء:ـ اذا ثبت أو حتى اذا شك في أن المتقدم للوظيفة لا يتمتع بالولاء الكامل للنظام في البحرين فان رفضه سيابي من وزارة الداخليه حتى لو تم قبوله حسب مقاييس الكفاءة من قبل أجهزة التوظيف في الوزارات. ولا نريد الخوض كثيراً في مفهوم الولاء لدي القسم الخاص تحت قيادة «بيل» و«هندرسون».

٢ـ الانتماء المذهبي:ـ وهذا العائق قد يواجهه الشاب البحراني حتي قبل أن تقدم أوراقه لوزارة الداخلية حيث سيتم رفضه من الوزارة المعنية قبل كل شئ.

٣ـ الواسطة والمحسوبية :ـ يعتمد كثير من الشباب العاطل على توسط شخص ما له يد طولى او معرفة بجهة معينة في تمرير معاملاته الوظيفية ،وكثير من الفتيات يواجهن طلباً يمس عفافهن مقابل حصولهن على وظيفة ما قد يحصل عليها متقدم اخر محسوب على فلان المدير أو علاّن الوكيل بكل سهولة.

٤. الرشوة :ـ وقد تكون على شكل تبادل مصلحي ، فانت تساعد اخي في الحصول على وظيفة ،وأنا أساعد أختك في الحصول على وظيفة ، وقد تكون على شكل هدية قيمة اضعها على طاولتك ،وبالتالي تساعد أخي في الحصول على ترقية وقد تكون سهرة في بستان مع الفتيات الأوروبيات والخمور وهناك أكلمك عن أخي العاطل والمؤهل جداً ، وغيرها من الوسائل الدنيئة التي لا تمت حتى للقوانين والمعايير الأمريكية في ديوان الخدمة المدنية.

خلاصة :

ان كثيراً من الكفاءات والطاقات العملية والخبرات الهامة تضيع هباءاً في هذا الخضم الفاسد والوضع المهترئ ، وكثير من الأمور تتعطل أو يساء معالجتها لوجود العناصر غير الكفوة على رأس الوظائف الهامة ،وخلف كل ذلك يقف جهاز المخابرات بكل خطوطه وعناصره ليمنع الشباب الطموح من الترقي أو تنمية المهارات والكفاءات وآخر هذه الوقفات النظام الجديد الذي يمنع ارسال أي موظف للدراسة في الخارج الا بعد موافقة أجهزة المخابرات.

والجانب المؤلم الآخر هو وضع الشباب في وظائف لا تمت الى عملهم بأي صلة ، لامن الناحية التخصصية ،ولا من ناحية الدرجة في مقابل المؤهل ،فكم من الشباب خريجي الرياضيات يدرّسون الجغرافيا وكم من حملة الماجستير والبكالوريوس يرأسهم شاب ارعن لم ينه دراسته الثانوية وكل مؤهله ولاؤه للنظام.

ان شعبنا الابي في البحرين لعلى علم بكل دقائق نظام التوظيف الجائر في البحرين فما من بيت الا وله مشكلة مع هذا النظام ، وما من شاب طموح طاهر ،الا و يعذب مع هذه الخلطة السوداء من مقاييس القرون الوسطى.

البحرين في الصحافة: سجناء البحرين يضربون عن الطعام

نشرت جريدة الكريستن الدولية التي تصدر من كندا مقالا تحت عنوان «سجناء البحرين يضربون عن الطعام» فيما يلي نصه:

لقد اضرب عن الطعام الثلاثة والسبعون شاباً من أبناء البحرين الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن لمدد طويلة بتهمة « الخيانة » ليعلنوا بذلك عن احتجاجهم على استمرار تعذيبهم ومضايقة ذويهم . وقد بدأت محنتهم في نهاية عام ١٩٨١م (العيد الوطني للبحرين وهو اليوم الذي تسلم فيه الحاكم الحالي ، الشيخ عيس بن سلمان آل خليفة السلطة بعد وفاة والده عام ١٩٦٢م) ، وانّ المتهمين بالتآمر (بعضهم لا يتجاوز الخامسة عشرة من العمر) كانوا سيقومون بعمليات تفجير وتخريب في البلد .

وقد أعطت الصحافة الغربية والمحلية تغطية شاملة لهذا «المخطط» الذي اتهمت الدولة الاسلامية بالتورط فيه . وقد استغلت المناسبة للنيل من القيادة الاسلامية في ايران وتوقع المحلّلون السياسيون أن المتهمين الثلاثة والسبعين سيحكم عليهم جميعاً بالاعدام .

الا أنه خلال المحاكمات ، اتضح أنّ المخطط لم يكن الا لعبة محبوكة تهدف الى غرضين : النيل من الجمهورية الاسلامية في ايران في وقت كانت فيه مشغولة بحرب داخل أراضيها ، والهجمة على المجاهدين المحليين الذين أصبح تأييد الجماهير لهم في تصاعد . وقد كانت التهم الموجهة ضعيفة ومختلقة لدرجة لم تستطع معها الصمود للتمحيص القانوني بالرغم من تعيين قضاة خاصين لادارة المحاكمات . وعليه فانّ الاحكام التي صدرت ثلاثة أحكام بالسجن المؤبد والباقون حكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين سبع وخمس عشرة سنة . اعتبرت خفيفة بالنسبة للاعلام الذي صاحب القضية . وأهمية القضية لم تكن في ادلاءات المحكمة ولا في الاحكام الصادرة بحق المتهمين ، وانما في الحملة التي قامت بها السلطات في أعقاب المحاكمة بحق الحركة الاسلامية في البحرين .

فقد انتشر جوّ من الارهاب في كل أنحاء البلد وشاعت الاعتقالات العشوائية والاهانات ضد كل الناس ، ولم تقتصر على المرتبطين بالحركة الاسلامية وانما امتدّت حتى لاولئك المتعاطفين مع الخط الاسلامي ، حيث يعتقل العديد من الناس كل أسبوع و يطلق سراحهم بعد فترات احتجاز تطول أو تقصر . والهدف من الاعتقالات هو الحاق الهزيمة النفسية بالمحتجزين عن طريق التعذيب حيث أن الاهانات الجنسية للرجال والنساء في السجون أصبحت من الممارسات المستمرة. لقد أدركت السلطات بأن العاملين للاسلام قادرون على تحمل كل صنوف التعذيب الا أن التعذيب الجنسي شيء فوق المعتاد ومن المعتقلين غالباً ما يرفضون التحدث عن محنهم بعد الافراج عنهم و يفضلون أن يتناسوا معاناتهم القاسية .

ان انتهاك الحقوق الاساسية في البحرين طريقة شائعة الاستعمال من أجل استفزاز واهانة المعارضين والناقدين للحكومة . و بالاضافة الى ذلك تستعمل اساليب ادارية لظلم الناس فمثلاً تجدّد جوازات الطلاب البحرانيين الذين يدرسون في الخارج سنوياً ، ولهذا فان على الطالب ان يثبت حسن سلوكه خلال السنة الدراسية لكي يستطيع أن يضمن تجديد جوازه للسنة التالية . و بالاضافة الى ذلك فان عملاء الحكومة يندسّون بين الطلاب وغالباً ما يرفعون التقارير عن نشاطاتهم . وقد رفض تجديد جوازات كثير من الطلاب الدارسين في الكويت ومصر والسعودية و بريطانيا وكندا والولايات المتحدة.

وفي موازاة هذه الحالة فانّ الجوازات البحرانية تعطى لخدم العائلة الحاكمة الذين يستخدمون من بلدان قاصية كالفلبين وكوريا الجنوبية . و يعتبر هؤلاء الاجانب قوة احتياطية تستخدم في حالة الانتفاضات الشعبية.

ولا بد من التأكيد على تشجيع الحكومة للتردّي الخلقي من خلال البرامج الترفيهية التي تنشر الممارسات الغربية عن الاسلام و يعتبر الاوروبيون الذين يعملون في منطقة الخليج البحرين منطقة حيوية جداً يقطنون فيها الاجازات والعطل الاسبوعية. حيث يستطيعون ارتياد الحوانيت واماكن الرقص واندية القمار ومظاهر الفساد الغربي المتوفرة في أماكن مجازة رسمياً وفي الفنادق.

وقد تدخلت الحسابات السياسية في كل شيء حتى الوظائف حيث انعدمت الظاهرة الحرفية في كثير من المجالات بحيث أصبح حصول الشخص البحراني على وظيفة يعتمد على ولائه واتجاهه السياسي أكثر منه على كفاءته الحرفية ، فمثلاً وزير الصحة الحالي يحمل شهادة دكتوراه في القانون بينما يحمل وزير التربية شهادة في الطب. وحتى مدراء الدوائر غير ذات الاهمية السياسية يجب أن يظهروا الولاء السياسي لكي يستطيعوا البقاء في مناصبهم . وعندما يتقدم شخص بحراني للحصول على عمل فان اوراقه تمرّر على وزارة الداخلية ولن يمنح الوظيفة الا بعد موافقة الداخلية على ذلك . وقد صدر قانون جديد مؤخراً يقضي بعدم ارسال موظفي الدولة للتدريب خارج البلد الا بعد موافقة وزارة الداخلية على ذلك.

ان الحكومة تعلم أن اكثر الناس ليسوا منتمين الى نشاطات سياسية منظمة ، ولكن مع ذلك تؤخذ هذه الخطوات من أجل خلق كراهية لدى الناس تجاه العمل الاسلامي المنظم .ومع ذلك فان هذه الخطوات والسياسات المشابهة التي تتبناها السلطات قد عزلت الحكومة أكثر واكثر عن الشعب ، وان الهوّة بينهما قد اتسعت كثيراً. وطالما بقيت سجون جدة والقلعة ممتلئة بالابرياء ، فان من الصعب تصوّر امكانية تفادي المواجهة القوية بين الطرفين ، انّ هناك عالماً دينياً وهو الحاج محمد على العكري ما يزال في السجن منذ اكثر من ثلاث سنوات ، وان استمرار اعتقاله واعتقال المئات غيره ممن يتمتعون بسند شعبي واسع سيصبح حاسماً بالنسبة لبقاء النظام العائلي الذي يسعى لحماية نفسه بهذه الطرق والاحتياطات.

هدفنا: ازالة الظلم واقامة العدل

قال الله جل جلاله في محكم كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم « انّ الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » النحل ـ ٤٥ «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط »

وفي الحديث الشريف:

عن النبي محمد «ص» في شأن حملة الدين بعده : « يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الضالين وانتحال الجاهلين كما ينفى الكير خبث الحديد »

بمقارنة القران بالسنة كما تقدم نجد بوضوح أن الهدف الأعلى الاسلام في الحياة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي هو تحقيق العدالة وازالة الظلم من الوجود . وما تقدم ليس الا نزراً يسيراً للتدليل مما أفاض به القرآن الكريم وأطنبت فيه السنة المطهرة . لم يتحدث القران الكريم عن شيء اكثر من حديثه عن الظلم والظالمين وعن صور العدالة في الحياة الدنيا وفي الأخرة وكذلك السنة تكاد تكون في جلها عرضاً تصويرياً عن معركة العدل ضد الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي. فلم يكن هلاك المجتمعات وتفتتها الا لظلمهم . قال تعالى « فكأي من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد » الحج ـ ٤٥

ليس الكفر والشرك والفواحش والمنكر والبغي الا صوراً للظلم قال تعالى « واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ، يا بنيّ لا تشرك بالله انّ الشرك لظلم عظيم » هذه الصور تستنكرها فطرة الانسان التي فطر الله الناس عليها. وذلك هو تعريف الظلم :كل ما هو غير طبيعي في الحياة وفي فطرة الانسان ، والعدل ما وافق طبيعة الحياة وفطرة الانسان. وحركتنا المباركة في جوهرها ليست الا وسيلة لتحقيق العدالة حيث يعود الانسان الى فطرته وتتحكم رسالة السماء فيه وفي الوجود حوله. والدولة الاسلامية في رأينا وسيلة هي الأخرى لخلق المناخ الطبيعي الذي تنمو فيه العدالة و يترعرع فيه الانسان العادل.. وعلى هذا عاهدنا الله حتى نلقاه.

آل خليفة والحكم المطلق

منذ قرابة قرنين من الزمن حين وصل آل خليفة الى الحكم في البحرين كان همهم الأول هو تثبيت دعائم حكمهم واجهاض أي تحرك يسعى لمعارضتهم وقطع أي لسان ينوي قول كلمة الحق امامهم و بعد ان تم لهم ذلك استمروا يتوارثون الحكم أباً عن جد و يعيثون في الارض فساداً و يوسعون مجال نفوذهم وتسلطهم . وكما احكموا قبضتهم على الحكم فقد استمروا خاصة في السنوات الاخيرة في توسيع سيطرتهم ونفوذهم في المجالات الاقتصادية والتجارية ومضايقة ابناء شعبنا المظلوم في ارزاقهم . وكما احكموا قبضتهم على الحكم راحوا يمطون لانفسهم الامتيازات يوماً بعد يوم على حساب حقوق هذا الشعب المظلوم فمن هذه الامتيازات :ـ

١ـ الحكم الوراثي المطلق :حيث يرث الابن أباه في الحكم وتوزّع المناصب المهمة حسب القرابة وحسب ما تقتضيه ضرورة المحافظة على استمرار النظام

٢ـ ان المناصب الوزارية في الدوائر والمؤسسات الحكومية هي حكر على آل خليفة او من وضعوهم لتسترعلى استبدادهم وتسلطهم مع علمهم بولائه لهم

٣ـ مخصصات ابناء العائلة : كل آل خليفة (من الطفل الرضيع وحتى الشيخ الكبير) لهم رواتب شهرية ، هذا غير المنح والهبات والعطاءات في المناسبات كالاعياد مثلاً وهذا ايضاً اضافة الى رواتبهم ان كانوا يعملون

٤ـ اعفاء آل خليفة جميعاً من كل الرسوم والضرائب الحكومية و يشمل ذلك الماء والكهرباء ،الضريبة الجمركية ، رسوم شراء و بيع الاراضي ، رسوم الدور ، رسوم تسجيل السيارات ، رسوم مخالفات المرور وغيرها

٥ـ توظيفهم اذا رغبوا في مناصب ادارية مهمة مع عدم حصولهم على مؤهل لذلك ومنحهم رواتب خيالية لا يحصل عليها حتى ذو و الكفاءات العالية جداً مع عدم التزامهم «بقوانين »الدوائر أو المؤسسات الحكومية التي يعملون فيها لكن مع هذا كله فان آل خليفة لم يكتفوا بهذا ... بل أن حبّهم في التسلط وكراهيتهم لشعبنا المظلوم وسعيهم الحثيث لمنع هذا الشعب من التمتع بجزء يسير من خيرات بلده وارضه دفعهم لأن يسلكوا اساليب عديدة لكي يحكموا قبضتهم على خيرات الأمة و يسلبوها حقوقها باساليب واضحة واخرى خفية لعامة شعبنا هناك فمن ذلك

١ـ منح ابناء العائلة مساحات كبيرة من الاراضي في مواقع متميزة و بيعها لابناء الشعب باسعار باهضة او الايعاز لبنوك بمنح قروض للاهالي عندما يرغب آل خليفة في بيع « اراضيهم » للاخرين والأمثلة على ذلك كثيرة وآخرها الاراضي التي منحت لآل خليفة على جانبي الطريق البري لامتداد الجرف البحري بين البحرين والسعودية.

٢ـ مصادرة أي ارض أو مزرعة تعجبهم أمثال ما حدث لمزارع المرخ (المرخ قرية في شمال غرب البحرين) سنة ١٩٨٢م حيث اقتسمت بين حمد وراشد ابني عيسى بن سلمان «حاكم البحرين » مع العلم انها كانت ملكاً للاهالي ولم يعوّضوا حتى بمبالغ رمزية.

٣ـ الدخول في معظم المشاريع الاقتصادية والتجارية المهمة التي يمتلكها فرد او افراد أو شركات وتهديد اصحابها بوضع العقبات امامهم اذا رفضوا ذلك ومن امثلة ذلك احمد منصور العالي ،عباس رضا حميدي ، خزعي ، عبد الكريم الديلمي وعثمان بلوش .وحتى اصحاب سيارات الاجرة حيث يتقاسمون معهم رزقهم.

٤ـ احتكار وكالات بعض الشركات الاجنبية التي تقدم الخدمات وشراء بضعتها اذا نجحت مثال ذلك معمل السمنت لشتراه خليفة بن سلمان «رئيس الوزراء » من شركة «هونداي » (شركة كورية جنوبية) ومنع استيراد السمنت من الخارج وفرض السعر الذي يريد . كذلك اسس خليفة نفسه مجموعة وهي مؤسسة اعمال مختلفة من سفريات وتجارة وفنادق (الريجنس مثلا) ونحوها ومنح مدير هذه المؤسسة وهو جيل وفا (فلسطيني) جواز سفر بحريني دبلوماسي .

٥ـ المضاربة في اسهم الشركات والبنوك ورفع سعرها لشرائها من الآخرين مثاله ذلك بنك البحرين الوطني اذ اشترى خليفة بن سلمان «رئيس الوزراء واخو الحاكم » ما يقارب من ٨٠ بالمائة من الاسهم الحرة (أي من نصيب ٤٩ بالمائة من اسهم المواطنين)(الحكومة تساهم ب ٥١ بالمائة) وتحويل جميع رواتب موظفي الدولة وكل معاملات الدولة المالية ، حيث ربح في سنة ١٩٨٢م مليون وثلاثمائة الف دينار بينما رأس ماله ٢١ مليون دينار بحريني.

هذا بعض ما يمارس بحق شعبنا البحراني المسلم المظلوم الذي لم يذق خلال عهد الحكومة العائلية القائمة الا الحرمان والمضايقات: « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» صدق الله العظيم.

حمد و«المجلة» والواقع

نشرت مجلة «المجله » في عددها رقم ١٥ الصادر بتاريخ ٢٩ـ١ـ٨٣م مقابلة مع الشيخ حمد آل خليفة ولي عهد النظام الحاكم في البحرين ، وفيما يلي تعليقاً حول المقابلة .

قال حمد في حديثه ممتدحاً ملك السعودية فهد ان لهذا الاخير دوراً عظيماً في تحقيق التضامن العربي والمعروف ان السعودية على خلاف شديد مع بعض الدول العربية كليبيا مثلاً والكل يعرف ان سبب فشل مؤتمر فاس الاول هو طرح فهد لمشروعه الاستسلامي ، فأي دور عظيم هذا الذي تحدث عنه (سمو الشيخ)؟

وفي معرض حديثه عن الحياة البرلمانية في البحرين قال ان عودتها مرتبطة بالظروف السياسية والامنية ومعنى اخر انها لن ترجع حتى يتم القضاء على المقاومة الشعبية في الداخل لكي لا يكون للشعب تمثيل حقيقي في البرلمان بعد ان يتم القضاء على الوجوه القيادية الحقيقية في الامة وحينئذ فالكلمة كلمة السلطة فقط .

واما عن الوضع في البحرين فادعى بان الامور تسير في الاتجاه الصحيح ، وهذا مما لا شك فيه ، فا متلاء السجون بخيرة الشباب وافتتاح سجن جديد وتكوين جيش مخابرات يثقل ميزانية الدولة لمكافحة الشعب لاخدمته هو الاتجاه الصحيح .واما انشغاله (حسب تعبيره) فهو متعلق بالازدهار والاستقرار وكل المتطلبات الاجتماعية والسياسية والامنية من خلال التعاون مع دول مجلس التعاون ، ومعنى آخر فان انشغاله متعلق بتحالف حكومات هذا المجلس ضد شعوب هذه الدول من خلال الاسراع في توقيع الاتفاقيات الامنية وتنفيذها للحفاظ على عروشهم الخاوية . واما عن سر نجاح مجلس التعاون فانه يقول بان ذلك راجع الى ايمان القادة وايمان الشعوب بهذا الاتجاه ، فاذا كانت الشعوب مؤمنة به فلماذا تعقد المؤتمرات ضدها بالذات ولماذا تحضى المشاريع الامنية بأهمية قصوى ؟ هل هي حقاً لمصلحة الشعوب ام لخنق كل صوت حر ؟ . أما أولويات المجلس فهي حسب قوله المشاريع الدفاعية والامنية وتكوين قوة خليجية رادعة ، فهل لنا ان نعرف السبب في اهمية المشاريع الدفاعية . واذا كانت دول المجلس قاطبة لم ترسل طائرة واحدة ولا حتى رشاشاً او بندقية للمشاركة في الدفاع عن لبنان ابان الهجوم الاسرائيلي الشرس على لبنان فلم كل هذا الاستعداد العسكري ولماذا يكون من اولويات المشاريع ، اوليست الانتصارات الاسلامية المتلاحقة على جبهات الحرب هي السبب وراء كل هذا القلق ؟ . واما عن البرامج الامنية فهي الاخرى من الاولويات،فحماية العروش لابد ان تحتل مركز الصدارة في الاولويات.

وعن شبكة الدفاع الجوي يقول الشيخ ان التنسيق قد وصل الى مرحلة متقدمة وعملية بناء القوات مستمرة. المعروف ان اسرائيل مضى على وجودها سبعة وثلاثون عاماً اما الاهتمام بالمشاريع العسكرية بهذا الحجم ،فقد بدأ بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

اما عن الاخطار التي تهدد المنطقة فانه يقول بان دخول قوة اخرى ، مشيراً الى ايران ،للسيطرة كنتيجة تلقائية للتجزئة بين الامة العربية يعد من الاخطار ، فهل المقصود من ذلك حث الدول العربية على مساندة عراق البعث في حربه الظالمة ضد ايران الاسلام ؟.

اما فتواه حول عدم استجابة ايران لوساطات لايقاف الحرب وتعليله لذلك بانها لاسباب داخلية فهي مدعاة للسخرية والاستغراب. الا يعرف بان الصحافة الغربية التي ابتدعت هذه المقولة وطبّلت لها قد تراجعت مؤخراً عنها معترفة بقوة الحكومة الاسلامية في الداخل و بوحدة الشعب امام المؤامرات العالمية وولاء الشعب المطلق لقائد الامة الاسلامية الامام الخميني دام ظله؟.

واخيراً عن رأيه في عودة مصر الى العرب فيقول ممتدحاً حسني مبارك بان هذا الاخير متفهم لمتطلبات امته العربية ! و يواصل قائلاً : « ونحن نامل ان يتحقق هدفنا وهو أن نجلس سوياً ونتفق مرة اخرى » المعروف ان مصر اكدت مراراً وتكراراً بان عودة علاقاتها مع الدول العربية لا يمكن ان تكون على حساب علاقاتها مع اسرائيل ، وأنّ اتفاقيات كامب ديفيد أصبحت من البديهيات التي لا يمكن أن تناقش في نظر الحكومة المصرية ، فا الذي تغيّر يا « سعادة الوزير » في مواقف حكومة مصر تجاه دويلة الصهاينة حتى تترامى في أحضانها!!!

الشعر الرسالي

اوال يا جزيرة الايمان

اوال يا عروسة البحار
يا منبع الايمان والأبرار
اليك قبلتي ومدمعي النثّار
اوال ياجزيرة الفجّار
تحكمها عصابة من حفنة التتار
تحكمه عائلة عميلة للسّادة الكبار
وتستباح في ثراك حرمة الاحرار

في وضح النهار يا جزيرتي ...
يمزّق القرآن
بين عيون الكل يا حبيبتي ...
يحارب الايمان
تحت سياط الكفر ياعروستي ...
يعذّب الانسان
وتسفك الدماء... و يقتل الاباء...
وتهتك النساء
ويختفي المؤمن يا جزيرتي ... كرائد البغاء
وتكثر الجون والغناء... ومنع الاذان

اتشعرين يا جزيرتي ...تجسّد الاقزام ؟
اتشعرين يا جزيرتي ...بوطئة الاقدام ؟
تسير نحو مسجد يعمر بالصلاة ...
لتمنع الصلاة
تسير نحو غرفة يسكنها الأباة ...
ولتأخذ الأباة
تسير نحو محفل يؤمه الدعاة ...
ولتخنق الدعاة

اتشعرين وطنهم ...يا دانة الافراح ؟
اتسمعين طرقة الابواب في الصباح ؟
اتلمحينهم !!؟ اتوفينهم!!؟
الا ترين أنّهم مدججّون بالسلاح ؟
قد ملؤوا الحياة كلها بالحزن والأبراح ؟
انبئك يا جزيرتي ...
فطارقوا الابواب... حثالة اجناب

أنّ الخفافيش التي تهجم في الظلام
أنّ الجبانين التي تلتذ بالاجرام
سيستفيقون على منادي يزعق بالاقزام
سننتقم لله والقرآن والاسلام
يقدمنا الأمام
كطلعة البدر على الآنام
يسير في الأمام
سيشهد الأنام يا أوالنا
سيشهد الأنام
أن الأباة من بنيك يا حبيبتي
لم يتركوا العار على جباههم
لم يتركوا الكلاب حرة...
تنهش في أجسادهم
لم يتركوا الشيطان... بل هزموا الشيطان
بل هزموا أبناءه ..
وانقذوا اسلامهم
جحافل الكفر غدت مخذولة
وأنتصر الأسلام
سيشهد الأنام ياأوالنا
سيشهد الامام
انا شققنا دربنا لنقشع الظلام..